امراما بلغ مثله فوتك اين انت منى يوم خلقت الارض
فوضعتها على اساسها هل كنت معى بمدا طرافها هل انت
علمت باى مقدار قدرتها ام على اى شى وضعت اكنافها
ابطاعتك حمل الما الارض ام بحكمتك كانت الارض للماء
غطا اين كنت منى يوم رفعت السما سقفا فى الهوى
لا تعلق بسبب من فوقها ولا يقلها دعم من تحتها هل
تبلغ من حكمتك ان تجرى نورها او تسير نجومها او
يختلف بامرك ليلها ونهارها اين انت منى يوم انبعث
الانهار وسكرت البحار ابسلطانك حبس امواج البحار
على حدودها ام قدرتك فتحت الارحام حتى بلغت
مدتها اين انت منى يوم صببت الما على التراب ونصبت
شوامخ الجبال هل تدرى على اى شى ارسيتها او باى
مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع تطيق حملها ام هل
تدرى اين الما الذى انزلت من السما ام هل تدرى من
اى شى انشا السحاب ام هل تدرى خزانة الثلج ام اين
جبال البرد ام اين خزانة الليل بالنهار وخزانة النهار
بالليل واين خزانة الريح وباى لغة تتكلم الاشجار
من جعل العقول فى اجواف الرجال ومن يشق الاسماع
والابصار ومن دانت الملايكة لملكه وقهر الجبابرة من
جبروته وقسم الارزاق بحكمته فى كلام كثير يدل على كمال
قدرته ذكرها ايوب فقال ايوب كل شانى وكل لسانى
وعقلى ورايى وضعفت قوتى عن هذا الامر الذى تعرض
لى الهى قد علمت ان كل الذى ذكرت صنع يديك وتدبير
حكمتك واعظم من ذلك واعجب لو شيت علمت لا يعجز
عنك شى ولا يخفى عنك خافية ازلقنى البلايا الهى

فتكلمت

فتكلمت فكان البلا هو الذى انطقنى فليت الارض
انشقت لى فذهبت فيها ولم اتكلم بشى اسخط ربى
وليتنى مت بغمى فى اشد بلاى قبل ذلك انما تكلمت
حين تكلمت لتعذرنى وسكت حتى سكت لترحمنى
كلمة زلت منى فلم اعد قد وضعت يدى على فمى وعضضت
على لسانى والصقت بالتراب خدى اعوذ
بك اليوم منك واستجيرك من جهد البلا فاجرنى
واستغيث بك من عقابك فاغثنى واستعين بك
على امرى فاعنى واتوكل عليك فاكفنى واعتصم بك
فاعصمنى واستغفرك فاغفر لى فلن اعود لشى تكرهه
منى قال الله تعالى يا ايوب فقد نفذ فيك علمى
وسبقت رحمتى غضبى فقد غفرت لك فقال ايوب
انى قد مسنى الضر بتسليط الشيطان على فى بدنى
واهلى ومالى وقد طمع الان فى دينى وذلك انه زين
لامراة ايوب ان تامره ليذبح لصنم فانه يبرا ثم يتوب
ففطن لذلك وحلف ليضربنها ان برا مائة جلدة
وقال وهب لبث ايوب فى البلا ثلاث سنين وروى
عن انس يرفعه ان ايوب لبث ببلايه ثمانية عشر
سنة وقال كعب سبع سنين وقال الحسن مكث
ايوب مطروحا على كناسة لبنى اسرايل سبع سنين
وشهرا يختلفون فى الدواب ولا يقربه احد غير امراته رحمة
صبرت معه تحمد الله معه اذا حمد وايوب مع ذلك لا يفتر
عن ذكر الله تعالى والصبر على بلايه فلما غلب ايوب ابليس
ولم يستطع منه شيا اعترض امراته فى هيية ليست
كهيية بنى ادم فى العظم والجسم والجمال على مركب من مراكب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)